كيفية دعم التعليم المتعدد الثقافات

المحاضرة الخامسة

هل يخطر ببالك يوما أحد الأسئلة التالية؟

•كيف تتصرف حيال التنابز بالألقاب والشتائم العنصرية؟

•ماذا ستقول إذا سمعت طفلا يسأل طفلاً مسلما السؤال التالي: "لماذا والدتك ترتدي الحجاب أو النقاب؟"

• كيف تساعد الأطفال على احترام ثقافات الأطفال الآخرين بغض النظر عن عرقهم أو لونهم أو جنسهم؟

•كيف ستتصرف وترد على طفل عمره أربعة سنوات يصر على أن لعبة التسلق مخصصة فقط للأطفال الذكور؟

ضرورة قيام المعلمين بتطوير الكفاءة الثقافية:

- **شكّل عام ٢٠١١م نقطة تحول تاريخية في التركيبة السكانية بالولايات المتحدة الأمريكية حيث كانت غالبية الولادات أطفالاً لأبوين من الأقليات العرقية.**
- **يتوقع أن يصبح البيض أقلية من سكان الولايات المتحدة بحلول عام ٢٠٤٢.**
- **ارتفع عدد المهاجرين إلى ١٣ ٪ من أولئك الذين يعيشون في الولايات المتحدة الأمريكية، وهو أعلى مستوى منذ عشرينيات القرن العشرين.**
- **عام ٢٠١١، تجاوز عدد المهاجرين القادمين من آسيا عدد المهاجرين اللاتينيين الجدد لأول مرة**
- **لذلك سيجد المعلمون الذين يبدأون حياتهم المهنية بعد عام ٢٠١٠ تنوعًا أكبر بين الأطفال والأسر التي يخدمونها، حيث يوجد خليط كبير من الصينيين والفلبينيين والهنود والفيتناميين والكوريين واليابانيين في الولايات المتحدة الأمريكية أكثر من أي وقت مضى (Trouson ,2012a ; Census Bureau,2011a)**

مواقف المعلمين:

تؤثر العلاقات بين المعلم والطفل في السنوات الأولى بشكل كبير على مفهوم الطفل لذاته ونجاحه أو فشله في المدرسة المراحل المقبلة من حياته.

تقع على عاتق المعلمين في مرحلة الطفولة المبكرة مسؤولية تقديم التجارب والخبرات الإيجابية للأطفال من خلال تقديمهم الرعاية لهم لماذا؟

لأن هذه التجارب هي التي تحدد كيف سينظر الطفل للمعلمين وللمدرسة ولأنفسهم. ولكن و للأسف الشديد، فقد أظهرت الأبحاث التي بحثت في مواقف المعلمين تجاه الأطفال أن المعلمين لا يقومون بذلك دائمًا.

انخفاض التوقعات بالنسبة لطلاب الأقليات:

- **يواجه أطفال الأسر الفقيرة والأطفال المنحدرين من خلفيات لغوية وثقافية وعرقية متنوعة خطر الفشل الأكاديمي أكثر من غيرهم من الأطفال<**
- **غالبًا ما يكون توقع المعلمين أقل بالنسبة للطلاب الأمريكيين من أصل أفريقي حيث يتم طردهم أكثر بثلاثة مرات بسبب نفس الإساءة بالمقارنة مع الطلاب ذوي البشرة البيضاء (سي. آدمز، ٢٠٠٨)**
- **تشير الأبحاث الحديثة (Sirota & Bailey ,2009) أن المعلمين البيض والمعلمين السود يتعاملون مع الطلاب البيض بشكل إيجابي أكثر من طلاب الأقليات.**
- **على الرغم من أن هناك تنوعًا كبيراً في الخلفيات الثقافية بين الأسر الأمريكية، فلا زال استعداد المعلمين لإدماجهم بشكل فعال في بيئات الطفولة المبكرة والمدارس ضعيفاً.**

- **حتى عندما يتبنى المعلمون وجهة نظر مناهضة للتمييز، فإن الأساليب الفعلية التي يستخدمونها في الفصل الدراسي تتعارض مع نواياهم المتعددة الثقافات و - في الواقع - غالباً ما تسبب أضرارًا كبيرة للأطفال ذوي الخلفيات الثقافية واللغوية المتنوعة في فصولهم الدراسية (.(Falconer & Byrnes,2003**

التحامل على المسلمين:

قدم الباحثون هوت وسيزي وموسى (٢٠٠٣) أمثلة عديدة في دراساتهم عن تحامل المعلمين على الإسلام. وقد أقرّ معظم معلمي المدارس الابتدائية من غير المسلمين بمعرفتهم الضحلة عن دين الإسلام حيث كانوا يعتقدون أن عدد المسلمين أقل من ٢٠,٠٠٠ في الولايات المتحدة (ولكن الرقم الحقيقي الرقم أقرب إلى ستة ملايين مسلم).

الصادم بالأمر هو أن اثنين فقط من أصل ٢١٨ من المشاركين في دراسة واحدة شعروا أن المعتقدات الأساسية للإسلام قد تختلف عن تلك التي يتبناها المتطرفون الإسلاميون.

حوالي ٥٪ فقط من معلمي المدارس الابتدائية الذين تمت مقابلتهم أعربوا عن استعدادهم لتعليم الأطفال المسلمين لأنهم يعرفون أن المسلمون ليسوا جميعهم من الإرهابيين.

أتباع دين الإسلام والبالغ عددهم أكثر من مليار شخص في جميع أنحاء العالم - يمثلون ثقافات وأنظمة سياسية متنوعة.

إن دين الإسلام هو ثاني أكبر وأسرع دين انتشاراً في العالم. ولذلك فلا بد للمعلمين في الولايات المتحدة أن يتغلبوا على جهلهم وتحاملهم من أجل إرساء أسس الفصل الدراسي بشكل يعزز التفاهم بين مختلف الثقافات ويحقق السلام للجميع.

الاختلافات في السلوك تجاه الأولاد أو البنات:

تتجلى ظاهرة التحيز الجنسي من خلال تعامل بعض المعلمين مع الأولاد بشكل مختلف عن تعاملهم مع البنات (Ewing & Taylor ,2009). وفي دراسة أجراها الباحثون شيك و هيلمن هاوزر و هانتر (٢٠٠٢) تبين

وجود اختلافات في سلوك المعلم تجاه الأولاد أو البنات حيث تلقى الأولاد اهتماما أكبر (سواء كان إيجابيا أو سلبيا) حتى عندما كان عددهم أقل وكان التحيز اللغوي واضحاً عند التحدث مع الأطفال.

أن المعلمين كانوا يعلقون أكثر على لباس الفتيات وتسريحات الشعر ومساعدة السلوك ، بينما تركزت تعليقاتهم أكثر بالنسبة للأولاد على حجمهم ومهاراتهم البدنية.

وعليه فإننا لا نستغرب نتائج دراسة حديثة أجريت على أطفال المدارس الابتدائية والتي تقول إن غالبية الفتيات شعرن بضغوط بسبب نحفهن وعدم مقدرتهن على ارتداء الألبسة الأنيقة ومحاولة "إرضاء الجميع" (Girls , inc. ,2006). وعلينا توخي الحذر أثناء الحديث أو مجاملتهم أو عند إلقاء التحية عليهم وتجنب الصور النمطية. ولا بد أن هناك تعليقات أفضل يمكن استخدامها مع الأطفال من مجرد القول " إن شعرك يبدو جميلًا جدًا اليوم!"

هل يمكن تغيير هذه المواقف؟

لحسن الحظ فإن الإجابة على هذا السؤال هي نعم إلى حد ما على الأقل فجميعنا يعلم أن تلك المواقف والاستجابات تجاه المجموعات أو تجاه ممثلي مجموعات معينة تنبع من عادات وتحيزات تأصلت فينا منذ فترة طويلة وعلى الرغم من ذلك يمكن للمدرسين إحداث التغيير وينطبق هذا الأمر تماماً على الأطفال. كيف؟؟

قد ركزت محاولات تغيير تلك المواقف العنصرية والجنسية في مرحلة الطفولة المبكرة - لعدة سنوات - على الجوانب الأكثر سطحية للاختلاف، مثل الاحتفال بالأعياد العرقية..

وحالياً هناك جهود في مجال التعليم المتعدد الثقافات الغير قائم على الجنس للوصول إلى ما وراء هذه المظاهر السطحية للنوايا الحسنة واقتراح طرق لبناء علاقات أعمق وأكثر عاطفية واجتماعية بين الناس بتأليف العديد من الكتب التي تساهم في التغيرات الجوهرية لمواقف المعلمين مثل الطبعة الأولى من كتاب "الطفل الشامل" (هندريك ، ١٩٧٥) وكتاب " المنهج المناهض للتحيز"(Derman-Sparks & ABC Task Force, 1989) ، والكتاب الذي صدر مؤخراً " الحوار الماهر: استراتيجيات التنوع الثقافي في مرحلة الطفولة المبكرة"(Barrera, Corso, &

(Macpherson, 2003) و كتاب " التنوع في تقديم الرعاية المبكرة والتعليم: احترام الاختلافات"(Conzalez-Mena, 2007)

اقتراحات للسيطرة والتغلب على تعابير الوجه المتحيزة:

إن المعلمون بشر ونحن كبشرٍ نرتاح أكثر في المواقف المألوفة لنا. ونضع مفاهيماً جديدة للأشياء الغير مألوفة سواء كانت تلك الأشياء صواباً أم خطأً. وينبغي على المعلمين – أثناء العمل مع مجموعة كبيرة من الأطفال وأسرهم في المدرسة – أن يفهموا ويحترموا المعتقدات الخاصة بأولئك الأطفال وأسرهم.

واجه تحيزك (تحاملك تجاه الآخرين) بصدق:

- لا يستطيع البشر دوما التغلب على قناعاتهم الراسخة حول شكل الآخرين رغم رغبتهم بتحقيق ذلك، فكلّ منا لديه آراء سلبية - تحاملات - حول شخص ما.
- وقد لا يهتم بعض المعلمين بالفعل بلون البشرة ولكنهم ينتقدون الأزواج غير المتزوجين أو الذين يعانون من زيادة الوزن أو ينتقدون الطريقة إنفاق المستفيدين لأموالهم أو الأشخاص الذين يستخدمون الألفاظ النابية أو أولئك الذين يمضغون التبغ.

يعتبر اعترافك بوجود هذا التحامل لديك جزء هاماً من عملية السيطرة على تعابير وجهك، فبمجرد أن تدرك أن المقت والكراهية تجاه شخص ما موجودة داخلك، عند ذلك يمكنك التحكم في التعبير عنها على مبدأ " أشعر بما تشاء، ولكن (على الأقل) تحكم فيما تفعله حيال تلك المشاعر".

راقب طريقتك بالتعليم وتأكد من عدم التحيز:

يمكن للمعلمين – على أقل تقدير – التحلي بضبط النفس واتباع الاقتراحات المضادة "للتحيز" التي نادى بها جي تومسون (في هوبكنز ، ٢٠٠٨ ، ص ٣٢):

١. راجع ثقافتك ومشاعرك بصدق فيما يتعلق بالاختلافات الثقافية.

٢. أظهر لجميع الطلاب أنك تعتم بهم جميعا بنفس القدر.

٣. احترم المستوى النمائي للأطفال بناءً على من هم كأفراد، وليس بناءً على خلفيتهم العرقية أو المذهبية.

٤. احذر من الحكم على العائلات التي تختلف عن أسرتك. حاول أن تفهم ثقافة الأسرة.

٥. لا تسمح للأطفال أبدًا بإطلاق التعليقات العنصرية أو القيام بسلوك عنصري في الفصل الدراسي. ربي الأطفال على الاحترام المتبادل واحترام التنوع الثقافي.

٦. حافظ على التوقعات العالية لجميع طلابك.

٧. قدم للطلاب التجارب المدرسية الضرورية للنجاح المدرسي اللاحق والتي تلبي المعايير الأكاديمية. على سبيل المثال، قم بتدريس سلوكيات الاختبار المناسبة في المدرسة الابتدائية.

٨. عندما يكون لديك رأي سلبي بشأن طفل ما، اعترف بذلك واجعله " الطفل المهم". اقض وقتًا إضافيًا في مراقبة الطفل والتواصل معه مع التركيز على السمات الإيجابية لديه.

بغض النظر عما يفعله المعلم أو يقوله فإن الأمر الأكثر أهمية من أي شيء آخر – أي الأمر الذي يوضح حقيقة الانطباع وما يشعر به الناس فوراً عند دخولهم للفصل - هو الشخصية الحقيقية للمعلم. فالمعلم الذي يتحلى بصفات الحشمة والاحترام والإنصاف تجاه نفسه أولاً وتجاه الآخرين ثانياً هو المعلم الذي يعمل على خلق البيئة الصحية التي يملؤها الاحترام المتبادل الذي يعتبر أساس عملية التعليم الفعال المتعدد الثقافات.

وسّع إطار فهمك وتقبلك للآخرين: اكتشف شخصيات الأشخاص الآخرين:

- **يجب على المعلمين جمع أكبر قدر من المعلومات عن خلفيات الأطفال الثقافية استخدام هذه المعلومات لزيادة فهم مواقف وسلوك الطفل والأسرة، فذلك يمهد الطريق لازدهار الدفء والود في الفصل. وفي الواقع، تساعد مثل هذه المعلومات المعلمين في التغلب على الحرمان الثقافي الذي عاشوا فيه.**
- **يجب على المعلمين التسجيل في دورات علمية تتعلق الدراسات المذهبية والثقافات المختلفة كلما أتيحت لهم الفرصة لذلك والمشاركة في مجموعات النقاش المستمرة.**
- **القراءة حول خصائص المجموعات المختلفة يمكن أن يعزز تقدير الإنسان ومراعاته للاختلافات في الأسلوب الثقافي. ولا توسع تلك المصادر مجال معرفتنا فحسب وإنما تعمل على مساعدتنا على تجنب الإساءة لأشخاص لم نكن ننوِ الإساءة لهم قط.**
- **يلخص اقتباس الكاتب ليف تولستوي ما سبق حيث قال: " الجميع يفكر في تغيير العالم، ولكن لا أحد يفكر في تغيير نفسه". ليتنا نتعلم فقط فهم بعض الاختلافات وقبولها على أنها مجرد اختلافات وليتنا نعلم أنه إذا استطعنا احترام تلك الفروقات والاختلافات دون المساس بها، فإنه يمكننا أن نبدأ في تغيير أنفسنا وتبني النظرة الأكثر وداً والأكثر دفئًا وأكثر تفهماً للعالم والأطفال الذين نهتم بهم.**

هل فعلاً يلاحظ هؤلاء الأطفال الصغار الاختلافات العرقية أو الجنسانية بينهم وبين الأطفال الآخرين؟

هل الأطفال أصغر من ان يتم تعليمهم تلك الاختلافات؟

أليس من الأفضل تجاهل هذه المشكلات وأن نتخيل أننا مصابون بما يسمى "عمى الألوان"، بدلاً من جعل الأطفال يدركون بأنفسهم مثل هذه الاختلافات وهم بمرحلة عمرية صغيرة جداً؟

أن الأبحاث التي تمت حول إدراك الاختلافات في لون البشرة أشارت إلى أن الأطفال الذين تقل أعمارهم عن ٣ سنوات يلاحظون لون بشرة الأمريكيين من أصل أفريقي والمكسيكيين الأميركيين (Anti-Defamation League [ADL], 2005 ; Derman-Sparks & Edwards, 2010 ; Derman-Sparks & Ramsey, 2006 ; Hoyt, 2005 ; York, 2003) .

إن الأسئلة والتعليقات النموذجية لأطفال ما قبل المدرسة - مثل "هل المكسيكي لوني؟" و " لم أكن أعرف أن الأطفال يولدون و لونهم أسود " - تقدم أدلة راسخة على اهتمام الأطفال بالاختلافات العرقية والثقافية والوعي بها.

إن ظهور الوعي بالاختلافات العرقية والمذهبية عند الأطفال يسبق مرحلة نمو التحيز لديهم، لذلك يجب علينا أن نتساءل متى تبدأ المواقف الإيجابية أو السلبية تجاه الاختلافات العرقية بالظهور؟

تتكون لدى الأطفال في عمر ٢ و ٣ سنوات معرفة متزايدة بالخصائص الفيزيائية مثل لون الشعر ودرجة لون البشرة والاختلافات الجنسية. وقد يظهر البعض منهم "سلوكيات تحامليه مسبقة"، مثل الخوف من شخص مختلف أو من شخص لديه إعاقة.

وعندما يبلغ الأطفال سن ٣ و ٥ سنوات يتشكل لديهم الشعور بهويتهم العرقية وربما يبدؤون باتخاذ مواقف سلبية تجاه تلك الاختلافات (ADL, 2005 ; Hoyt, 2005).

بحسب تأكيدات معلمو الأطفال الصغار فإن الوعي بالاختلافات الفسيولوجية يبدأ عند بلوغ الأطفال عامهم الثاني ويبدأ الأطفال في هذا السن بالتعليق بحرية على مثل هذه الاختلافات ما لم يتم نهيهم عن ذلك.

توضح التعليقات والأسئلة الواردة من الأطفال -فضلاً عن الأبحاث الرسمية التي تم الاستشهاد بها مسبقاً - أن الأطفال يعون تماما الاختلافات العرقية والجنسانية وتنمو لديهم مشاعر بشأن هذه الاختلافات في سن مبكرة للغاية.

إذا كنا نريدهم أن يتعلموا في هذا الوقت الحساس أن مثل هذه الاختلافات يجب أن يتم تقديرها بدلاً من احتقارها.

إذا كنا نرغب في مكافحة نمو التحيز والتحامل لديهم في أبكر وقت ممكن

فعلينا أن نستنتج أن مرحلة الطفولة المبكرة هي الوقت المناسب للبدء بذلك

(ADL, 2005; B owman, 2006a; B radley & Kibera, 2006 ; D erman-Sparks & ABC Task Force, 1989; D erman-Sparks & Edwards, 2010 ; Derman-Sparks & Ramsey, 2006 ; Gonzalez-Mena, 2007 ; Gropper et al., 2011 ; Gurian & Stevens, 2005 ; NAEYC, 1995 , 1997)

ما هي الأشياء المشتركة بين التعليم المتعدد الثقافات والتعليم الغير قائم على الجنس؟

عند قراءة مواضيع تعليمية خاصة بالثقافات المتعددة ومواضيع تعليمية غير قائمة على الجنس مرتبطة ببعضها البعض في فصل واحد مع أنه من الواضح أنهما ستشركان بمشكلة واحدة ألا وهي التحيز.

سبب ترابط هذه المواضيع مع بعضها البعض أيضًا هو أنها تتضمن مبدأين تعليميين أساسيين في كلا الموضوعين.

المبدأ الأول:

هو أننا نريد من الأطفال أن يقدروا أهمية هوياتهم الفريدة فيما يتعلق بخلفيتهم العرقية ودورهم الجنساني .

المبدأ الثاني:

هو أننا نريد من الأطفال أن يعلموا أن الأشخاص من جميع الأعراق وكلا الجنسين لديهم العديد من الاحتياجات والقدرات المشتركة، ويجب أن ندرك هذه الاحتياجات والقدرات المشتركة ونشجع تحقيق تلك الاحتياجات إذا أردنا تمكين جميع الأطفال للاستفادة منها.

مبادئ التعليم المتعدد الثقافات

يجب أن تكون المبادئ الأساسية للتعليم المتعدد الثقافات أساس جميع برامج الطفولة المبكرة. سوف تساعد المعلومات التالية المعلمين على تكوين فهم أفضل لمبادئ للتعليم المتعدد الثقافات:

معرفة واحترام الاختلافات الثقافية والعرقية:

تشجيع التعددية الثقافية:

عند إدراج موضوع متعدد الثقافات في المناهج الدراسية فإنه من المفيد أن نتذكر الموضوعين الأساسيين التاليين:

١. تعليم الأطفال أن كل فرد يتمتع بالعديد من الاختلافات الفريدة والثمينة التي يجب مشاركتها وتقديرها.

٢. تعليم الأطفال أن جميع الناس يشتركون بعدد من الاحتياجات الأساسية.

تقدير الأطفال بشكل فردى بسبب تمتعهم بصفات خاصة بهم:

١- تعليم التعددية الثقافية للأطفال:

- **ننشغل أحياناً بالتفكير في خلفيات الأطفال الثقافية لدرجة أننا ننسى - ولو بشكل مؤقت – مواهب الطفل ووصفاته الأخرى التي تجعل منه طفلاً فريداً.**
- **ينبغي علينا تذكر ألا نركز على الثقافة والجنس فقط لأن هناك أمور هامة أخرى وهي أيضاً جزء من شخصيته مثل ابتسامة الطفل البريئة واستخدامه لذكائه أثناء بناء المكعبات واستعداده للتعاطف مع أي طفل يبكي.**
- **يجب علينا - في الحياة الواقعية - عدم التركيز على إحدى الخصائص أو على خاصتين فقط من خصائص الطفل – مثل التركيز على الخلفية الثقافية او العرقية أو على نوع الجنس – وذلك لكيلا نغفل دراسة الطفل ككل.**

أي طفل على الإطلاق أننا "نستعرض " ثقافته أمام الأطفال الآخرين ويجب علينا - بدلا من ذلك - الحرص على أن تكون عملية التعلّم الأساسي قائمة على التعددية الثقافية وأن الجميع يستحقون التقدير وتفهم أن جميع الأطفال يأتون للمدرسة ولديهم ثقافات خاصة بوطنهم الأصلي ويمكنهم مشاركتها مع المجموعة.

٢- تطبيق المنهج المناهض للتحيز

- **هناك مثالاً مثيراً للاهتمام حول الطريقة الفعالة لمساعدة الأطفال على ربط تجارب التعليم المتعدد الثقافات بالمكان والزمان بحياتهم اليومية وهذا المثال اتى من التجربة الناجحة لبعض المعلمين في كلية باسيفيك أوكس. وضع أولئك المعلمون ما أسموه " المنهج المناهض للتحيز " (كلية باسيفيك أوكس ، ١٩٨٥)، وكان الهدف المحدد منه هو "مساعدة الناس على مقاومة الاضطهاد أو مقاومة اضطهاد الآخرين".**
- **ويشمل المنهج قضايا تتعلق بالمخاوف المتعلقة بالتحيز ضد نوع الجنس والإعاقات في المجتمع، وكذلك القضايا التي تتعلق بالتحيز العنصري.**
- **يؤكد هذا المنهج - الذي انبثق من تجارب الحياة اليومية في المدرسة - على أهمية تعزيز التواصل المباشر والصريح مع الأطفال مما يساعدهم على إدراك المعتقدات المضطَّهَدة العنصرية وتعلم أنهم يستطيعون مواجهة هذه المعتقدات بطريقة إيجابية.**
- **يعتمد المنهج المناهض للتحيز على أربعة أهداف أساسية ويفضل المؤلفون تصنيف هذه الأهداف على أنها (ترس) يرتبط بالتروس (الأهداف) الأخرى ويعتمد عليها لتوفير البيئة التعليمية الآمنة والداعمة والمناهضة للتحيز لجميع الأطفال.**

الأهداف الأساسية الأربعة للمنهج المناهض للتحيز

الهدف الأول:

"أن يُظهر كل طفل الوعي الذاتي والثقة والفخر بالأسرة والهوية الاجتماعية الإيجابية ".

يعتبر هذا الهدف أول خطوة للتعليم المناهض للتحيز. علينا - منذ البداية - تعليم الأطفال أنهم أشخاص فريدون ولهم أهميتهم الخاصة. يجب أن نساعد الأطفال على الشعور بالثقة بهويتهم كأفراد وكأفراد في أسرهم وكأعضاء في مجتمعهم.

الهدف الثاني:

" أن يعبر كل طفل عن ارتياحه وسروره بالتنوع البشري ولغات ذلك التنوع والصلات الودية العميقة بين البشر "

الأطفال الصغار بطبعهم فضوليون بشأن الاختلافات بين الناس. من المهم تعليم الأطفال في وقت مبكر أن هناك الكثير الاختلافات بين البشر مثل لون البشرة ونوع الشعر وما إلى ذلك، ويجب تعليمهم اللغة المناسبة التي يجب استخدامها أثناء الحديث عن الاختلافات. وكذلك من المهم تعليم الأطفال أن البشر جميعا يشتركون في الكثير من الصفات وأنه يجب تقبل هذه الفروقات والتشابهات على حد سواء.

الهدف الثالث:

" أن يتعرف كل طفل بشكل متزايد على الظلم، وأن يتعلم الطفل لغة وصف ذلك الظلم وأن يفهم الطفل أن الظلم يؤذي الآخرين "

يجب أن يتعلم الأطفال كيف يرفضون التصريحات أو السلوكيات الضارة أو المتحيزة ضدهم أو ضد الأطفال الآخرين. ومن الأهمية بمكان الاستماع إلى أفكار الأطفال حول التنوع واستخدامها كنقطة انطلاق للنقاش معهم وتعليمهم كيفية مناهضة التحيز. يجب على المعلمين تخطيط الأنشطة للمساعدة على تنمية الشعور بالتعاطف والإنصاف عند الأطفال والتي تمهد أيضًا لنمو مهارات التفكير النقدي لديهم.

الهدف الرابع:

" أن يُظهر كل طفل المهارات اللازمة وتمَكُنه من مناهضة – بمفرده أو مع الأطفال الآخرين – التحيز و / أو التصرفات العنصرية "

يجب أن يتعلم الأطفال كيف يقاومون أي نوع من السلوكيات المتحيزة والعنصرية سواء كانت ضدهم أو ضد الأطفال الآخرين. ولا ينبغي التهاون مع أشكال العدوان التي يظهرها الأطفال الصغار مثل الإغاظة والرفض الاجتماعي في برامج الطفولة المبكرة. كما يجب تعليم جميع الأطفال على الوقوف بوجه مثل تلك الأمور. يمكن للمدرسين الاستفادة من مثل هذه الحالات في التعليم بدلاً من العقاب وبالتالي تأصيل فكرة مناهضة التحيز في الأطفال بعمر مبكر.

Based on Anti-Bias Education for Young Children and Ourselves by Louise Derman-Sparks and Julie Olsen Edwards. (National Association for the Education of Young Children, 2010).

٣- استخدام الأساليب الملائمة نمائياً:

تختلف عملية التعليم مع تقدم الأطفال بالعمر وذلك لتكون ملائمة من الناحية النمائية للأطفال

- **يفضل القائمون على المنهج تزويد الأطفال بعمر سنتين بمعلومات مباشرة عن العرق مثل حقيقة أن اللون البني للجلد لا يُغسل وهو ليس قذارة.**
- **يشجعون الأطفال في سن الخمس سنوات على المشاركة في الأنشطة الفعالة مثل مساعدة الأطفال على التعرف على أمثلة الممارسات غير العادلة واتخاذ الإجراءات اللازمة لتصحيحها. ومن الأمثلة على تلك الإجراءات**
- **قيام الأطفال بمراسلة شركة تنتج الضمادات اللاصقة طالبين منها ضمادات تناسب ألون الجلد الأخرى غير الأبيض**
- **قيام الأطفال بإخفاء الرسوم والعبارات العنصرية على جدار بالقرب من المدرسة بالطلاء.**
- **لا يوجد ما هو أهم وأفضل بالنسبة للأطفال من جعلهم يخوضون مثل هذه التجارب التي ترتبط ارتباطًا وثيقًا بحياتهم والتي تتضمن أنشطة يمكنهم القيام بها والاستمتاع بها.**

إن الرضا الذي يشعرون به أثناء المشاركة في مثل هذه الأنشطة الواقعية يمكننا على أساسها بناء المواقف الإيجابية تجاه الثقافات الأخرى وبناء مفاهيم أكثر تقدماً عليها في وقت لاحق.

قم ببناء العلاقات باستخدام لغة الطفل السائدة قدر الإمكان

يفضل وجود شخص ما في المدارس بحيث يمكن فهم ما يقوله الطفل والتواصل معه بلغته الأم.

نطق اسم الطفل بنفس طريقة نطق أسرة الطفل له - بدلاً من نطقه باللهجة الفصحى - يمكن أن تحدث فرقًا في التعامل مع الطفل.

بالطبع يحتاج الأطفال إلى تعلم التحدث باللغة الإنجليزية، إلا أن استخدام البرنامج ثنائي الثقافات أو المتعدد الثقافات يعد مهزلة إذا حرمنا الأطفال من حقهم أيضًا في استخدام لغتهم الأم أو لهجتهم السائدة.

قم بتوفير الروابط المتعددة الثقافات بين المنزل والمدرسة

يتعلم الأطفال القوافي والأغاني من أسرهم في أغلب الأحيان، ويمكن للمعلم أن يتعلمها بمساعدة الوالدين ومن ثم مساعدة هؤلاء الأطفال على تعليم تلك الأغاني والقوافي لأفراد المجموعة.

تعتبر القصص والدمى التي يجلبها الأطفال من المنزل والصور المدمجة اختيارات جيدة أيضًا. يجب توفير هذه المواد المتعددة الثقافات باستمرار بدلاً من عرضها كوحدات منفصلة.

يجب توفير المواد الخاصة بالثقافات المختلفة مثل الدمى والصور والكتب والموسيقى بشكل متعمد - رغم أنها تتوفر بشكل عرضي – في مجريات اليوم الدراسي.

ينبغي عليك الإلمام بالعادات الثقافية لأسر الأطفال ودمجها في المدرسة.

تقول ربيكا ماريا باريرا (٢٠٠٤)، رئيسة المعهد القومي للأطفال اللاتينيين: "إن اللاتينيين يميلون إلى فعل الأشياء كأسرة وعليه، إذا قمت بدعوة أولياء الأمور لحفلة مسائية، فلا تتوقع أن يبحثوا عن جليسة لأطفالهم وإنما ستحضر الأسرة بأكملها لحضور تلك الحفلة وستحضر كل أسرة شيئًا للأكل معها "(ص ٤٦) وبدلاً اتباع سياسة منع اصطحاب الأشقاء للمدارس قم بالدعوة للتبادل الثقافي وإظهار احترامك للأسر وثقافاتهم.

قدم أنواعاً مألوفة من الأطعمة

- **تعتبر هذه طريقة إحدى أفضل الطرق لإظهار احترام ثقافات معينة ومساعدة الأطفال على الشعور بأن المدرسة ترحب بهم.**
- **يتم تخطيط الجدول الغذائي في بعض مراكز رعاية الأطفال والمدارس الابتدائية بشكل صحي وجيد إلا أنه يتم تجاهل أنماط وعادات الغذاء المحلية ولمعالجة هذا الأمر يمكن لمراكز الرعاية**
- **أن تطلب الاقتراحات من أسر الأطفال بشأن الغذاء المناسب لأطفالهم، وذلك باستخدام وصفات الطبخ الخاصة بالثقافات العرقية وتعيين طباخ ذو ثقافة شبيهة بثقافة غالبية الأطفال.**
- **تشجيع الأطفال على إحضار الوصفات من منازلهم لطهيها في المدرسة أو قد يتوفر لأفراد الأسرة الوقت للمشاركة بالطبخ مع الأطفال في المدرسة.**
- **كذلك يجب مراعاة عادات أسر الأطفال الخاصة: فمثلا تبين لنا أن أحد الأطفال الأمريكيين من أصل عربي لم يتناول ما يكفي من وجبة الغداء لأن أسرته علمته أنه يفضل رفض الطعام المقدم له في المرة الأولى!**
- **تعتبر العطلات والمناسبات الخاصة الأخرى أوقاتًا مناسبة للأطفال لتبادل العادات المختلفة. مثلا الأعياد الخاصة بجميع الديانات وتبادل الهدايا وممارسة العادات الخاصة بها**

اقتراحات لتعزيز فهم الثقافات المتعددة بشكل أعمق

بناء العلاقات الإنسانية الجيدة

تناوُل ما هو أبعد من موضوع الأطعمة والكتب والعطلات

ما هو الغرض الاساسي من المنهج المتعدد الثقافات؟

هو ربط المشاعر الإيجابية بالتجارب المتعددة الثقافات بحيث يشعر كل طفل باندماجه في المجموعة وبأهميته فيها، كما يشعر أيضًا بالود والاحترام تجاه أشخاص ينتمون إلى مجموعات عرقية وثقافية أخرى.

عندما تصل إلى هذا الفهم، فإن جميع الصور والوصفات والكتب الخاصة بالأعراق المتعددة في العالم لن تحدث فرقًا كبيرًا إذا لم يتمكن المعلمون - في قرارة أنفسهم - من تقدير نقاط القوة عند كل طفل وأسرة وبالإضافة إلى مساعدة الأطفال الآخرين على تقديرهم.

اقتراحات لبناء الأواصر المتعددة الثقافات على أساس الاحترام والتشاركية والاستجابة

قدمت إيساورا باريرا (٢٠٠٣ ، ص ٩) ثلاثة مبادئ ارشادية لبناء الجسور بين الثقافات حيث يجب أن تكون تلك المبادئ - أي الاحترام والتشاركية والاستجابة – نقطة البداية لنهج أي معلم في مجال التعليم المتعدد الثقافات توضح الاقتراحات كيف يمكن للمدرسين وضع هذه المبادئ موضع التنفيذ.

١. أظهر الاحترام لكل طفل ولكل أسرة ولكل زميل وتأكل من ايمانك بوجود العديد من وجهات النظر المختلفة واحترم حق الآخرين في التعبير عن الأمور من منظورهم الخاص.

٢. إظهار التشاركية من خلال الدعوة للحوار والمناقشة وتأكد من أن الآخرين يشعرون بقدرتهم على التعبير عن أفكارهم وأنك تهتم وتستمع لهم. حاول المشاركة في الأخذ والرد حيث يعبر الجميع عن آرائهم على قدم المساواة. اسأل الآخرين عن آرائهم فيما تقول.

٣. أظهر الاستجابة للآخرين من خلال استماعك لما يقولون ومعرفتهم بذلك. دع الآخرين يفهمون أنك تفهم وتحترم وجهات نظرهم.

التعامل مع العبارات العنصرية والشتائم في المدرسة

يتساءل معلمو الأطفال في المرحلة الابتدائية حول كيفية الاستجابة عندما تصدر عبارات عنصرية حول لون البشرة عن الأطفال تتراوح اعمارهم بين ثلاثة إلى أربعة سنوات تجاه زملائهم في الفصل. هناك نوعان من التعليقات

النوع الأول:

يأتي النوع الأول منها على شكل أسئلة استيضاحيه حول المعلومات الذي سبق ذكرها من قبل الباحث ديرمان سبارك وزملائه في العمل في كلية باسيفيك اوكس ١٩٨٥ مثل: "هل سيبلى ذلك اللون؟" أو " كيف يكون لون ظهر اليدين بني في حين أن باطن اليد وردي؟" كيفية التعامل مع هذه التعليقات

لا يجب رفض مثل هذه الأسئلة بل يجب الترحيب بها (بدلاً من رفضها بطريقة محرجة) لأنها توفر فرصًا لتوضيح استفسارات الأطفال حول لون البشرة.

ترى رئيسة المعلمين الأمريكية من أصل أفريقي أنه لا ينبغي علينا السماح لمثل هذه الفرص بالمرور دون الاستفادة منها لأنها تعتبر طريقة سريعة لشرح وتوضيح أن لون البشرة لا يُغسل وأنه ليس قذرًا. كذلك أوضحت أنه قد تختلف ألوان بشرة البشر من الخارج، لكننا جميعًا نشترك بنفس اللون من الداخل.

النوع الثاني:

هو النوع الأكثر أ صعوبة في التعامل معه. عندما يصرخ طفل يبلغ من العمر أربع سنوات مطلقاً صفات عنصرية على طفل آخر، فسرعان ما يشعر المعلمون بالغضب الشديد والاستياء والغضب ويغفلون التفكير في الأسباب التي دعت هذا الطفل لاستخدام الشتائم. كيفية التعامل مع هذه الحالة:

- **في البداية فإنه من الضروري أن نتذكر أن الأطفال في سن الثالثة والرابعة من العمر لا يفهمون معنى الإهانة وتوجيه الشتائم لغيرهم من الأطفال.**
- **إن ما يعرفونه عن هذه الكلمات فقط هو أن لديهم قوة عاطفية قوية للإيذاء وكذلك فإن الأطفال الذين يستخدمون مثل هذه الكلمات يستخدمونها لأنهم غاضبون وأنهم يعتزمون الإيذاء. هذا يعني أن هذا المشكلة يجب تعالج في اتجاهين.**
- **يتعلق الاتجاه الأول بأن يتم الشرح لكلا الطفلين عن الأسباب الحقيقية وراء غضب الطفل.**
- **على سبيل المثال، غضبت الطفلة جان لأنها لا تريد من الطفل جمال أن يأخذ دراجتها ذات الثلاث عجلات، وليس لأنه أمريكي من أصل أفريقي. من المهم أن يفهم جمال هذا الشرح وذلك لحماية احترامه لذاته. وكذلك من المهم أن تدرك جان أن الأمر المهم هو ليس لون بشرة الشخص الذي أخذ الدراجة وإنما حقيقة أن جان لا تريد أن يأخذ أي شخص دراجتها. تحتاج الطفلة جان أن تربط الغضب بمسبباته الحقيقية، بدلاً من استبداله بأسباب واهية أو غير صحيحة.**
- **ولا يساعد هذا الأمر على مناهضة التحيز فحسب، بل هو أنه أيضًا مبدأ أساسياً من مبادئ الصحة العقلية الذي ينبغي علينا جميعاً تعلمه وممارسته ألا وهو: علينا أن نسأل أنفسنا دوما عن أسباب غضبنا الحقيقية. لا يجب أن نستبدل الغضب بتصرفات أخرى: علينا مواجهة الحقائق. بعد أن يقوم المعلم بهذا الشرح الواضح لسبب الخلاف والاقتتال بالإضافة إلى تقديمه وصفاً موجزاً لمشاعر كل طفل - كأن يقول العلم: "أرى أنكما غاضبين جداً الآن وأنكما لا تريدان الانتظار" - تتم تسوية الخلاف كأي خلاف آخر.**

الاتجاه الثاني لحل المشكلة بشكل سيئ على الأغلب و يجب مواجهة هذا الأمر

لا يوجد من يحب أن تتعرض مشاعره للأذى .إن التنابز بالألقاب مهما كان نوعه هو أمر مقصود أولا يؤذي المشاعر.

على الرغم من أن النصيحة المعتادة في مثل هذه الحالات هي أنك إذا تجاهلت اللغة "السيئة" فإنها ستزول وقد أظهرت التجارب في واقع التعليم المبكر أن تجاهل مثل هذه الكلمات قد يكون مفيدًا في بعض الأحيان ، ولكن هذا الأمر – أي التجاهل- لا يحصل.

من الضروري أن يكون المعلم حازماً و واضحًا مع الأطفال و أن يشرح لهم التصرفات المقبولة و التصرفات الغير مقبولة . بالتأكيد يجب عدم التهاون مع الشتائم العرقية.

يجب على المعلمون في الصفوف الابتدائية حماية الأطفال من الإهانات العنصرية والكراهية. و للأسف فأن العنصرية تنشأ في المدارس عندما يكون هناك تنوع كبير في عدد الطلاب دون وجود برنامج يناهض التحيز في حيث يقوم الطلاب بالانفصال عن بعض و ويعتبرون أن الجماعات العرقية الأخرى تهدد وجودهم.

استعرض هولواي (٢٠٠٣) البحث في التعصب العنصري وذكر أنه خلال الستة أشهر الماضية ، تم تعرض ١٣ ٪ من طلاب المدارس المتوسطة والثانوية للإهانة من خلال نعتهم بأسماء مهينة بسبب عرقهم أو مذهبهم أو دينهم أو إعاقتهم أو نوع جنسهم أو ميلهم الجنسي. وكذلك كان حوالي ثلث الطلاب قد شاهدوا كتابات تتعلق بالكراهية في المدرسة. و يمكن للمدارس الابتدائية تبني منهجاً استباقياً بتوفير ما يلي:

- **التجمعات المتعددة الثقافات والفعاليات الخاصة.**
- **فرص إنشاء مجموعات الطلاب المتنوعة التي تساعد على الاختلاط.**
- **التدريب على حل الخلافات للأطفال والموظفين.**
- **توخي التنوع في تعيين الموظفين.**
- **دورات التطوير المهني في قضايا التنوع والمساواة.**
- **دعم الطلاب الثنائي اللغة.**
- **ومن المهم يحافظ الأطفال على كرامتهم أثناء التعامل مع تلك الإهانات والسيطرة على أنفسهم وقد يردون بالقول : "نادني باسمي أو لا تنادني بهذا الاسم مجدداً".**
- **يمكن للمربين تعليم الأطفال الصغار مجموعة من الاستراتيجيات مثل كيفية تجاهل التهكم وترك المكان ثم الرد بعد عودتهم و الحصول على مساعدة من شخص آخر .**
- **مشاركة الطفل أحزانه مع أسرته في المنزل.**
- **خلق مناخ مدرسي يقف فيه الأطفال بجانب بعضهم البعض ضد الإهانات سيساعد على تقليل السلوك العنصري وتقديم الدعم النفسي للضحية لأنها بأمس الحاجة لذلك.**
- **يكون الاستمرار بالإجراءات المضادة وتعزيز الفخر بالعرق والمذهب – الذي تمت مناقشته– أقوى دفاع على الإطلاق.**

إشراك واحترام جميع الأسر

- **ينبغي على المعلمين محاولة التعرف على الثقافات المختلفة من خلال القراءة والتسجيل في الدورات التعليمية وتعلم اللغة وما إلى ذلك.**
- **من المهم هنا أن يتم التأكيد على أن أكثر المصادر الخاصة بالتعلم العرقي والمذهبي فعالية وحيوية موجودة على عتبة المدرسة، أي الأسر نفسها.**

- مشاركات الاسر التعاونية مع المعلمين والأطفال والتعبير عن آرائهم ومهاراتهم ستثري معرفة المعلمين والأطفال بنقاط القوة الشخصية لأفراد الأسرة.
- من الصعب تعليم فصل دراسي متعدد الأعراق دون الاعتماد على هذه المصادر- أي الأسر.

أهمية التواصل الناجح :

سينقل المعلم الذي لا يخشى الوالدين ويحبهم بصدق للأسر هذا الصورة دون أن يعبر عن ذلك كلامياً على الإطلاق ؛ وهذا الموقف القائم على حسن النية والاهتمام بالأطفال لا يمكن الاستعاضة عنه. ويتم تقدير المعلم الذي يهتم بالطفل بصدق من قبل الأسر وهذا الاهتمام المتبادل بالطفل هو أفضل أساس لبناء علاقة متينة بين المعلم والأسرة. نظرًا لأن الاستماع أهم بكثير من الكلام ، يجب على المدرسين تنمية تلك القدرة بشكل خاص (I. Barrera et al., 2003 ; R. M. Barrera, 2001 ; Gonzalez-Mena, 2007) وهناك بعض الأمور الأخرى التي يمكن أن تساعد المعلمين في التواصل مع متعلمي اللغة الإنجليزية. ينبغي على المعلمين أن يتكلموا ببطء أكبر (ولكن ليس بصوت عالٍ!) و أن لا يظهروا الإستعلاء عند التحدث مع أفراد الأسرة الذين يتعلمون اللغة الإنجليزية. تساعد كتابة الكلمات باللغة الإنجليزية أحيانًا أيضًا لأن بعض الأشخاص يقرؤون اللغة الإنجليزية بشكل أفضل من سماعها. ومن المفيد وجود مترجم عند الضرورة وهذا المترجم قد يكون شخصاً بالغًا آخر ، ولكن في بعض الأحيان قد يكون طفلًا ثنائي اللغة. كذلك تستطيع الأسر قراءة الإشعارات المرسلة من المدرسة بشكل أفضل بكثير إذا كانت مكتوبة باللغة الأم للأسرة. كما يجب طباعة كلتا اللغتين معا لمنع الاعتقاد الخاطئ بأن اللغة التي تأتي أولاً هي الأفضل.

الترحيب بمبادرات التطوع الأسرية:

تكمن المشكلة في جعل الأسر تشعر بالراحة والسعادة للمشاركة في البرنامج المدرسي في أن الأسر لا يتم إشراكها في البرنامج منذ بدايته . وقد يكون من الإنصاف مطالبة المعلمين بالقيام بالزيارات المنزلية والمساعدة بشكل دوري لأن ذلك يساعد المعلمين على اكتساب رؤية أفضل حول كيفية شعورهم بالتدخل في موقف غريب.

في كثير من الأحيان ، يطلب المعلمون من متطوعي الأسر تنظيف الطاولات أو المساعدة في المطبخ ، الوقوف وهم يبتسمون رغم أنهم لكنهم على يقين بأن ذلك الأمر مجرد مضيعة لوقتهم. قد يفضل المتطوعين القيام بمهام بسيطة في بداية الأمر لأن هذه الأشياء مألوفة ولا تشكل خطورة عليهم و كذلك لأنهم لا يريدون معاداة المعلمين. ولكن، يكون استمرار المتطوعين من الأسر بالقيام بمثل هذه الأمور أمرٌ سيئ إلى حد كبير ويعلم الأطفال أن وجود الأسر في المدرسة غير مهم ويحرم الأطفال من المساهمات الفريدة التي يمكن لأفراد أسرتهم تقديمها إذا سمح لهم بذلك . فمثلا ، بدل من الطلب من الأمهات مسح الطاولات و اعدادها لتناول طعام الغداء فقد تشارك الأم مع الأطفال كتابًا احتفظت به منذ طفولتها ، أو تحضر صوراً لرحلة لعائلتها إلى الهند أو تساعد الأطفال على إعداد وصفة طفلها المفضلة أو إحضار الطفل للزيارة والسماح للأطفال بمساعدته على الاستحمام (يقدم هذا النشاط فرصة جيدة بشكل خاص لتعليم الأطفال حول أوجه التشابه العالمية بين البشر). وفي الخريف الماضي ، قام أحد الآباء - وهو عضو في قبيلة ويتشيتا – بمساعدة الأطفال على صنع حلوى إسكواش ودقيق الذرة الأصلية (واللذيذة) وهذا أدخل السرور لقلب الأطفال و جعل ابنه يشعر بالنشوة .

و يجب أن لا ننسى أن الغرض الأساسي من توفير هذه التجارب هو خلق مواقف إيجابية عاطفياً للأطفال والكبار المشاركين في البرنامج . و لذلك فإنه ينبغي على المعلمين بذلك قصارى جهدهم لجعل الزوار يشعرون بالراحة والنجاح. تحتاج مثل هذه الزيارات تخطيطًا كبيرًا ، لكن النتائج تستحق العناء.

و ليس من الإنصاف وضع أفراد الأسرة في المكان والطلب منهم الإشراف مجموعة من الأطفال لا يعرفون عنهم شيئاً ، إلا أنه قد يكون من الممتع فعلا اصطحاب متطوعو الأسر في رحلات ميدانية يمكن للجميع خلالها أن يكونوا معًا وتحمل بعض المسؤولية.

الترحيب بالزوار و دعوتهم لتناول الوجبات:

يعتبر الترحيب بالأسر من أفضل السياسات المتبعة في برنامج الهيد ستارت الترحيب بالأسر و عوتهم بكل ود لتناول الوجبات في المراكز وغالبًا ما كانت تتم دعوة الأشخاص تلقائيًا لمشاركة الوجبات مع الأطفال في مراكز "الهيد ستارت" وكما يقال أن تناول الطعام مع بعض (الخبز و الملح) يوطد العلاقات بين الناس في جو ودي. وعليه فإن سياسة تقديم الوجبات في المدارس تعد سياسة جيدة يجب إتباعها في جميع المدارس. في حال تعذر دفع قيمة تلك الوجبات من قبل المدرسة ، يمكن للوالدين الزائرين طلب طعام الغداء قبل الزيارة بيوم ويدفعون رسوم رمزية لتحمل التكلفة.

الوثوق بخبرات الأهالي والاستفادة منها في المجلس الاستشاري:

يُطلب من جميع البرامج التي تتلقى ميزانيتها من الحكومة أن يكون لها مجالس استشارية يجب أن يكون تمثيل أولياء الأمور فيها بنسبة ٥٠٪ على الأقل. لكن العديد من المدارس تستخدم هذه المجالس كأختام مطاطية (المحاضر) وتقدم البرامج والخطط فقط للموافقة عليها من قبل أولياء الأمور بدلاً من مراجعتها وتعديلها وهذا الأمر يعطي الأسر الشعور بأنهم غير مرحب بهم و الشعور بعدم الإحرام . إن أفضل طريقة لوضع الخطط هي الوثوق بالأسر لأنه لا يعقل أن تقترح تلك الأسر الأنشطة أو السياسات التي تضر بالأطفال ؛ وعندما تنشأ خلافات بشأن موضوع ما ، عادةً ما يتم حلها عن طريق النقاش المفتوح الذي يثري معرفة الجميع.

وسيلاحظ المعلمون الذين يبحثون عن اقتراحات من الأهالي - لأنهم يقدرون تجربتهم العملية مع أطفالهم - أن هذا النهج يقلل من المواقف الدفاعية للأسر. وإذا تم اجتماعات مجلس الإدارة خلال أوقات الدوام الرسمية فمن المحتمل أن يحضر عدد أكبر من أعضاء المجلس كما يزداد الحضور أيضًا عندما يتم مناقشة اقتراحات الأهالي و العمل بها وعندما يتم شكر أفراد العائلة بصدق على حضورهم.

إظهار الاحترام للأشخاص ذوي الأصول العرقية المختلفة من خلال توظيفهم كمعلمين:

يجب أن يستند التعليم المتعدد الثقافات في مراكز رعاية الأطفال إلى تجارب حقيقية مستمرة مع أشخاص حقيقيين كلما أمكن ذلك. على سبيل المثال فإن استخدام الأمثلة التاريخية الموصى بها في العديد من الأدلة الإرشادية لمناهج التعليم اللاتيني في مثل هذه المرحلة المبكرة هو أمر غير مقبول ولا يفيد الأطفال في في التأكيد على أن المكسيكيين هم أشخاص فعالون. إن الشخصيات التاريخية بعيدة جدًا عن مخيلة الأطفال الصغار وهي شخصيات غير ملموسة و لا تعني لهم الكثير.

هناك طريقة أكثر فاعلية لتعليم الأطفال حول أهمية الأشخاص من جميع الخلفيات العرقية وذلك من خلال لتوظيفهم في المناصب الإدارية . توظف العديد من المدارس أشخاصا من الأقليات العرقية على وظائف المساعدين ولكن هذا لا يكفي لأن الأطفال يفهمون تركيبة الإدارة في المدرسة ، وهم بحاجة إلى رؤية أشخاص من جميع الخلفيات العرقية في المناصب الإدارية الأكثر احتراماً كالمدرسين والمدراء. إن ما نسبته ٧ ٪ فقط من معلمي المدارس العامة هم من الأمريكيين من أصل أفريقي وتنخفض هذه النسبة للمعلمين الذكور السود لتصل إلى ١ ٪ (آدمز ، ٢٠٠٨).

كما يمكن للجمعيات المهنية أن تساعد – وينبغي عليها أن تساعد - في تدارك هذه العيوب من خلال تشجيع المؤسسات التعليمية المحلية على توظيف المجموعات العرقية بشكل أكثر من توظيف أشخاص أنجلو ويمكنها أيضًا المساعدة من خلال تقديم المنح الدراسية لدعم هؤلاء الطلاب من خلال الكليات. و قد يعني تقديم منحة الكتب المتواضعة الكثير بالنسبة لبعض الشباب حيث يكون ذلك أفضل من الذهاب إلى كلية المجتمع والعمل هناك في أحد مطاعم الوجبات السريعة لشراء تلك الكتب .

يوجد أسماء و عناوين "المنظمات ذات الصلة والمصادر الإلكترونية " في نهاية هذا الفصل وهي تقدم أنواعًا مختلفة من الدعم والمعلومات.

إبراز التشابهات وتقدير تفرد الأشخاص:

لا يكفي أن يتعلم الأطفال والأسر مدى ترحيب الآخرين بتفردهم الثقافي وتقييمه فقط ، بل يجب عليهم أيضًا أن يتعلموا أن كل الناس لديهم العديد من الأشياء المشتركة وأنهم متشابهون في بعض الأمور الأساسية.

تعليم الأطفال القواسم المشتركة في الاحتياجات البيولوجية والنفسية:

وتتمثل أهم طرق تعليم الأطفال حول أوجه الشبه بين البشر هي في تعليمهم القواسم المشتركة في الاحتياجات البيولوجية والنفسية وعليه يمكن للمدرس تذكير الطلاب أنه بغض النظر عما نفضله من أنواع الطعام فالجميع يشعر بالجوع ويرغب بتناول شيء ما . أو يمكن للمعلم أن يشرح للطلاب - في الوقت المناسب – أن التمطط أو التثاؤب هما أمران مفيدان وممتعان .

كذلك يمكن تعليم الأطفال المبدأ نفسه فيما يتعلق بالعواطف فجميعنا نغضب في بعض الأحيان ، والجميع يريدون الانتماء إلى شخص ما ومعظمنا نرغب بتكوين الصداقات ومعظم الأطفال يشعرون بالضياع عندما يغادرون المنزل متجهين إلى المدرسة.

بالإضافة إلى ذلك ، يمكن للمعلم لفت انتباه الأطفال إلى حقيقة أن الناس يستخدمون غالبًا طرقًا فردية وفريدة للوصول إلى هدف يستمتعون به. على سبيل المثال ، فإن والد مولي يعزف على الجيتار ، في حين تستخدم والدة هيذر

آلة موسيقية أخرى ولكنهما في النهاية يستخدمان هذه الأدوات الموسيقية المختلفة من لإنتاج الألحان الموسيقية والغناء مع الأطفال.

ساعد الأسر في البحث عما هو أبعد من الاختلافات المتنوعة للتركيز على الأهداف المشتركة:

توفر المدارس على مختلف أنواعها الفرص للطلاب لتكوين الصداقات و ازدهارها و تشتهر الجمعيات التعاونيات بذلك الأمر ولكن يمكن أيضًا تحقيقه في مجموعات أخرى أيضًا. تستطيع المجالس الاستشارية جذب الأسر إلى مشاريع تركز على الأطفال وتفيد الجميع. يمكن أن يأخذ هذا النشاط شكل حفلة العشاء مصحوبا بعرض تقديمي حول أعمال الأطفال ؛ ويمكن أن يكون هذا النشاط على شكل سلسلة من المناقشات حول مواضيع التي اختارها أولياء الأمور. كذلك يمكن أن يكون هذا النشاط عبارة عن يوم عمل مصحوبًا نزهة لتناول وجبة الغذاء حيث ينطلق الجميع للقيام بأعمال التنظيف و الرسم و الترتيب. (لا يوجد أفضل من التعاون على تنظيف أرضية المطبخ لإنشاء الروابط المشتركة). لا يهم ما هي الأشياء المستخدمة في النشاط ، طالما أنها تؤدي إلى تحقيق هدف مشترك يخلق الفرص للجميع لبناء في علاقة هادفة وودية.

تابع تحقيق الأهداف الأساسية للتنشئة الاجتماعية التي تعلم الأطفال كيفية مراعاة حقوق واحتياجات الجميع :

أخيرًا ، يجب أن يتذكر المعلمون أن العمل على تحقيق أهداف التنشئة الاجتماعية يساعد الأطفال على معرفة أن لكل فرد نفس الحقوق والامتيازات الأساسية وأن المدرسة تحترم الجميع بنفس القدر وتتعامل مع الأطفال بنفس المعاملة. ومن أهم الأهداف الاجتماعية التي يجب التأكيد عليها فيما يتعلق بالتعليم المتعدد الثقافات هي

(أ) تنمية التعاطف مع شعور الآخرين

(ب) تعلم احترام حقوق جميع الأطفال من قبل الجميع

(ج) اكتساب المهارات من خلال التعاون بدلاً من ذلك من تحقيق الرضا عن طريق التنافس والفوز على الآخرين.

وبمجرد تعزيز هذه المهارات الاجتماعية عند الأطفال ، فستكون تجربة الأطفال في العيش ضمن المجموعة تجربة جيدة لجميع الأطفال وسيتم إرساء قواعد المجتمع المتكامل مستقبلاً .

المراجع

Weissman P., Hendrick J. (2014). The Whole Child: Developmental Education for the Early Years, 10th Edition. US: Pearson